

بسم الله الرحمن الرحيم

ترامب وتابعك نتياهو: عميت أبصاركم ﴿وَعَزَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾

فنسيتم مصير أشياكم من قبل الروم والفرس وصغاركم يهود!

ما زال ترامب وحاشيته يجترّ تقولاته بأنه سيشتري غزة وتكون ملكه ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾،

(وفي وقت سابق اليوم جدد الرئيس الأمريكي ترامب تأكيده على خطته لسيطرة الولايات المتحدة على غزة وترحيل الفلسطينيين منها قائلاً إنه ملتزم بشراء وامتلاك غزة.. جاء ذلك في تصريح جديد لترامب مساء الأحد على متن طائرة الرئاسة وهو في طريقه نيو أورليانز لحضور مباراة السوبر بول... بي بي سي ٢٠٢٥/٢/١٠) ثم عاد فقال خلال استقباله ملك الأردن (إن "الفلسطينيين سيعيشون بأمان في مكان آخر غير غزة وأدرك أننا قادرون على التوصل إلى حل" بحسب تعبيره. وتابع ترامب "سندير غزة بشكل صحيح للغاية ولن نشترىها" وفق ما نقلت "رويترز".. وردا على سؤال عن ضم إسرائيل للضفة الغربية قال ترامب إن "الأمر سينجح" بحسب تعبيره.. رويترز - إرم نيوز، ٢٠٢٥/٢/١١)، وكان من قبل قد صرّح (بأن إسرائيل ستسلم غزة للولايات المتحدة بعد انتهاء القتال فيها.. متوقعا أن تكون للولايات المتحدة "ملكية طويلة الأمد" في القطاع الفلسطيني.. الجزيرة، ٢٠٢٥/٢/٦)

إن هذا المهووس بطغيانه لا يعي ما يقول، فيظن أن غزة ملك يمينه أو يمين صغيره نتياهو فيبيع غزة ويشترىها أو يسلمها له نتياهو! وكأن طغيانه أفقده عقله وأعمى بصره.. ونسي أو تناسى ما حدث لأشياعه من قبل.. فقد سبقه في طغيانه أكاسرة فارس وقيصرة الروم حتى إن كسرى لما علم بمبعث رسول الله ﷺ أخذه الغرور فأرسل أحد زبائنه قائلاً له اذهب إلى الجزيرة وأحضر لي رأسه.. هكذا يقول لما أصابه من غرور! (ذكر ابن هشام في السيرة: كَتَبَ كِسْرَى إِلَى بَادَانَ: أَنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ خَرَجَ بِمَكَّةَ، يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَسِرَ إِلَيْهِ فَاسْتَبْتَبَهُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا فَأَبْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ..) فكانت عاقبته زوال ملكه، وأصبح سلطان كسرى أثراً بعد عين من ضربات جند المسلمين ثم فتحت فارس وأضاءها نور الإسلام.. وأما قيصر الروم فأعد جيشاً للقضاء على المسلمين في اليرموك فكان عاقبة أمره خسرًا، وفر من الشام قائلاً لها "سلام عليك سوريا سلام لا لقاء بعده" وانكفأ إلى مسقط رأسه في القسطنطينية حتى فتحت وأصبحت دار إسلام.

وأما صغارهم يهود فليسوا بذئ شأن بل أذلاء حيث حلوا ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾ وقد قطعوا حبل الله بعصيانهم أنبياءه سبحانه ولم يبق لهم إلا حبل الناس وهو سيقطع لا محالة بإذن الله في موعد لن يُخلّفه بأيدي جند الإسلام يقودهم إمامهم يقاتلون من ورائه ويتقون به: أخرج مسلم في صحيحه عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

أيها المسلمون.. إن ترامب ولصيقه نتياهو ينسون تاريخ أقوامهم وهوانهم على الناس وينسون ذلهم وعظمة الإسلام فوقهم عندما كانت خلافة المسلمين قائمة.. فلم يكن لأجداد ترامب ولصيقه نتياهو أن يجرؤوا على أن تتحرك ألسنتهم بشيء من أرض الإسلام، ناهيك عن غزة هاشم، بل كانوا يطأطئون رؤوسهم عند ذكر أي ذراع بل شبر من أرض الإسلام والمسلمين.

نعم إنهم يرون المسلمين الآن دون خلافة منذ مائة سنة أو يزيد ويرون بلاد المسلمين ممزقة ويحكمها عملاء لهم روبيضات، فيصرح ترامب بتهجير أهل غزة وشرائها وامتلاكها، والحكام في بلاد المسلمين لا يحركون جيشاً لتحرير غزة وللطم ترامب وتابعه على وجهه، بل هو يصرح في وجههم أنهم سيوافقون على التهجير وعلى كل ما يريد، وعندما يسأل إذن لماذا تتعالى أصوات هؤلاء الحكام بعدم الموافقة على التغيير، فيقول: إنهم سيوافقون، وينتظرون اللقاء معي، إنه يصرح بذلك علناً ومع ذلك يستدعيهم لزيارته فلا يخرجون ولا يستحيون!

أيها المسلمون.. إن الخلافة ستعود وتنهي حكم الرويضات في بلاد المسلمين، وستعود بإذن الله وهذا مقطوع به لقول الله سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ وقول رسول الله ﷺ بعودة الخلافة بعد هذا الحكم الجبري الذي فيه نعيش، أخرج أحمد عن حذيفة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبَوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ».

ولكن كما قلنا مراراً وتكراراً وهو مما يدركه أولو الألباب، فإن سنة الله اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة تقاتل عدونا ونحن قاعدون، بل ينزل ملائكته مدداً وبشرىً بنصره رجالاً آمنوا برهم وزادهم هدى، جنداً مسلمين، صبراً في الحرب، ومن ثم ينصرهم الله العزيز الحكيم، ونكون حينها ممن حقت لهم البشرى ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

والحمد لله فإن مبشرات عودة الخلافة من جديد تنطق بقربها.. فالأمة الإسلامية أمة حية فاعلة، تُقبل على العمل لإقامة الخلافة، وعلى تأييد هذا العمل، إلى أن يتحقق وعد الله، ثم من بعدُ ترابط لحراسة الخلافة واحتضانها... حيث إن الأمة تتوجه بتسارع إلى سيرتها الأولى التي أخرجها الله لها، يقول سبحانه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

ثم إن في الأمة حزباً مخلصاً لله سبحانه، صادقاً مع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، يغذ السير، واصلاً ليله بنهاره، حتى يتحقق وعد الله وبشرى رسوله على يديه، لا يخشى في الله لومة لائم، لا تلين له قناة ولا تضعف له عزيمة بإذن الله، حتى يأتي أمر الله وهو كذلك. وكأنه مصداق قوله صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الذي أخرجه مسلم من طريق ثوبان «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ...».

وهكذا فالخلافة عائدة بإذن الله بسواعد أبنائها بعد هذا الملك الجبري الذي فيه نعيش ومن ثم يقضى على كيان يهود وتعود فلسطين كاملة دار إسلام من جديد.. أخرج مسلم في صحيحه... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ...» بل إن روما ستفتح على أيدي المسلمين كما فتحت القسطنطينية، أخرج أحمد في مسنده.. عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَكْتُبُ إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا قُسْطَنْطِينِيَّةٌ أَوْ رُومِيَّةٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَدِينَةُ هِرَقْلٍ تُفْتَحُ أَوَّلًا يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةً».

أيها المسلمون.. إنها لإحدى الكبر أن تكون الدول في بلاد المسلمين محيطة بكيان يهود إحاطة السوار بالمعصم ومع ذلك لا تحرك جيشاً لقتالهم وتطهير الأرض المباركة من دنسهم.. إنها لإحدى الكبر أن يصرح ترامب علناً بتهجير أهل غزة دون أن يعبأ بحكام المسلمين المحيطين بها، فإذا سئل بأن الحكام العرب بل والمسلمين يقولون برفض تهجير أهل غزة، فيقول بل إنهم سيقبلون عاجلاً أم آجلاً، فيخرجهم ومع ذلك لا يستحيون.. إنها لإحدى الكبر أنهم لا يجرؤون حتى على مقاطعة أمريكا أو حتى على عدم اللقاء مع ترامب الذي فضحهم بتصريحاته، وعلى الرغم من كل ذلك فهم يهنتونه وإذا دعاهم يستجيبون فيزورونه ويستمعون إليه صاغرين.

إنها لإحدى الكبر أن تبقى جيوش المسلمين دون حراك وهي ترى ما صنعه عدوان يهود الوحشي من تدمير للبشر والشجر والحجر ظناً منهم أن طاعتهم لحكامهم في القعود عن قتال يهود تنجيهم بل ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَاهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ ويندمون ولات حين مندم! ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

الرابع عشر من شعبان ١٤٤٦هـ

حزب التحرير

٢٠٢٥/٢/١٣م